توظيف التكنولوجيا في تنمية كفاءة الاستماع لدى أطفال التحضيري

عبد الجليل لغرام /استاذ محاضر أ/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي قسم اللغة والأدب العربي
البريد الالكتروني laghramabde@gmail.com

ملخص:

تعتبر الوسائل البيداغوجية جزء لا يتجزّأ من العملية التعليمية التعلّمية أي من المنهاج الدراسي، ويقصد بها جميع أنواع الوسائط التي تستخدم في العملية التعليمية التعلّمية لتسهيل اكتساب المفاهيم والمعارف والمهارات، وخلق الفضاء الملائم لتنمية مهارات المعلّم، فالوسائل البيداغوجية هي كل ما يعين المعلّم على تطوير منهجية عمله والزيادة من مردوده التربوي، وهي كل ما يعين على اكتساب المعارف من قبل المعلّم.

ومن أهم الدعائم والوسائل حسب منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5-6 سنوات):

-الوثيقة المرفقة "تطبيق المنهاج".

-كراسات أنشطة الأطفال (كراسات أنشطة اللغة العربية والرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجيةوالتربية التشكيلية).

الكلمات المفتاحية:

الوسائل البيداغوجيا ،العملية التعليمية ،المنهاج الدراسي،اكتساب المعارف ،التكنلوجيا والتربية.

Abstract:

Pedagogical aids are considered an integral part of the educational process, i.e. of the curricula, and they mean all kinds of media that are used in the teaching-learning process to facilitate the acquisition of concepts, knowledge and skills, and create the appropriate space for the development of the teacher's skills. Pedagogical means are all that helps the teacher to develop his work methodology And the increase in his educational return, which is all that helps in acquiring knowledge by the teacher.

Among the most important pillars and means according to the preparatory education curriculum (children aged 5-6 years):

The attached document "Application of the Curriculum".

Children'sactivity booklets (Arabic language, mathematics, scientific and technological education, and plastic education).

Key words:

Pedagogical means, the educational process, the curriculum, the acquisition of knowledge, technology and education.

مقدمة :

إن تدريس اللغة العربية أمر مهم لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة،فعلينا أن نجيد التحدث بها وفي قراءة القرآن بتعليم اللغة العربية ابتداءا من مهارة الاستماع ثم الكلام والكتابة ثم القراءة ،فعلينا اولا أن نجيد فن الاستماع لنتدرب بعدها على الكلام والكتابة ثانيا والقراءة ثالثا فأردنا أن نبحث كيف درس مهارة الاستماع وفعالية استخدام التكنلوجيا الحديثة في تدريسها ،كذلك نريد البحث في مشكلات تدريسها،هذا ماردنا أن نبينه من خلال هذه الورقة البحثية خصوصا لدى اطفال التحضيري الذين نحاول من خلال هذا نوضح كيفية تنمية هذه المهارة لديهم من خلال التكنلوجيا الحديثة .

1-1 المهارات اللّغوية وعلاقتها بالتواصل:

تعتبر المهارات في الدرس الحديث من بين الركائز الأساسية التي يمكن من خلالها السيطرة على اللغة إذ أصبحت على قدر من الأهمية لدى المثقّف بوجه عام، فهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص. (1)

فالمهارات اللغوية الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة تتداخل فيما بينها وتتكامل مع بعضها البعض في استخدام اللغة استخدامًا طبيعيًا، ولا يعني هذا التداخل ومن بعده التكامل مجرّد ضم مهارة لأخرى، إنّما هو شيء يتطلّع إلى أبعد من ذلك، إذ يدخل هذا في الموقف الاتّصالي نفسه؛ فالموقف الاتّصالي غالبًا ما يحتاج إلى توظيف مهارتين أو أكثر في مهارة واحدة مثلًا: الطالب في المكتبة يعبّر عن رغبته في الحصول على كتاب (كلام) والموظّف يستمع للطب (استماع)، ثمّ يعطي للطالب بطاقة يكلّف بملئها (قراءة ثمّ كتابة).

وهكذا نجد المزج بين المهارات اللّغوية يتعدّى حدود ضمّ المهارات إلى البعض، فهي متشابكة بطريقة تؤدّي إلى إنجاز المهمة الاتّصالية المطلوبة، وبأسلوب يجعلها تبدو من خلال الممارسة والسياق على شكل طبيعي. (2)

يسعى تعليم اللغة منذ بدايته إلى تمكين المتعلّم من أدوات المعرفة وطريق امتلاك المهارة في فنون اللغة التي بدورها تشكّل الأركان الأساسية لقيام عملية التواصل اللّغوي، وذلك يقتضي طرفين هما المرسل والمستقبل عن طريق مهارات لدى التلاميذ تمكّنهم من استخدام اللغة استخدامًا فعّالًا ناجحًا عن طريق الاستماع الجيّد والنطق الصحيح والقراءة الواعية، والكتابة السليمة.

1-1-1: مهارتا الاستماع والقراءة:

1/ مهارة الاستماع:

الاستماع هو أوّل الفنون الأربعة للّغة، إذ أنّ تعلّم اللغة لا يبدأ إلّا بالاستماع، ويعتبر وسيلة رئيسية للمتعلّم، حيث يمارس الاستماع في أغلب الجوانب التعليمية، به يتعلّم الطفل لغة قومه، فالطفل قبل أن ينطق كما أنّه ينطق قبل أن يقرأ وهو عامل

---

[1]–زين كامل الخويسكي: "المهارات اللغوية" الاستماع، التحدث القراءة، الكتابة، ص14.

[2]–رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص182.

أساسي في عمليّة الاتّصال، إذ ركّز القرآن الكريم على ضرورة الاستماع، وممّا يؤكّد رجحان هذا الأخير وتميّزه عن غيره من مهارات الاتّصال أنّ الله تعالى قدّم السمع على الأبصار والأفئدة في مواقع كثيرة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ **الملك**(23).

1-1-تعريف الاستماع:

لغة: يدلّ الاستماع عند أهل اللّغة على الإنصات والإصغاء والإدراك، وقد ورد في المعجم الوسيط (سَمِعَ) لفلان أو إليه أو إلى حديثه سَمْعًا، وسماعًا أصغى وأنصَتَ...

والكلام: فَهِمَ معناه فهو سامعٌ، سَمِّعَهُ/ الكلامَ/ أسمعه إيَّاه، وبفلانٍ شَهَرَهُ وفَضَحَه.

/استمع/: وله، وإليه: سَمِعَ وأصغَى، /تسامع/، الناس بالكلام: سَمَعَه من بعضٍ وتناقلوه بينهم والناسُ بفلانٍ شاع بينهم عيبه /السمع/: قَوَّةٌ بالأذن بها تدرك الأصوات. (1)

اصطلاحًا:

الاستماع: مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية، وهو عملية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معيّن يسعى إليه السامع تشترك فيها الأذن والدماغ. (2) ويعرّف أيضًا بأنّه:

"عملية إنسانية واعية مدبّرة لغرض معيّن هو اكتساب المعرفة، حيث تستقبل فيها الأذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل". (3)

إضافة إلى التعريفين السابقين نجد تعريف آخر، يوضح بعض الفوارق الجوهرية بين السمع، والسماع والاستماع "فالسمع يعني حاسة السمع، والسماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباهًا مقصودًا، والاستماع يشتمل على عمليات معقّدة يعطي فيها المستمع اهتمامًا خاصًّا، وبهذا يبدو الفرق واضحًا بين

---

[1]–مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص449.

[2]–محسن علي عطية: مهارات الاتّصال اللغوية وتعليمها، ص217.

[3]–عبد المنعم أحمد بدران: مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ب، ط1، 2008، ص81.

السماع والاستماع، فالإنسان قد يسمع شيئًا ولا يستمع إليه، والإنصات هو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معيّن، وهو استماع مستمر". (1)

من خلال ما تقدّم نجد أنّ هناك فوارق جوهرية بين السمع، والسماع والاستماع، والإنصات، فبعد أن ذكرنا أنّ السمع حاسة، والسماع وصول ذبذبات صوتية إلى أذن الإنسان من غير أن يعطيها اهتمامًا، أمّا الاستماع هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن مع إعارته اهتمامًا خاصًّا من قبل المستمع، أمّا الإنصات نجده أقوى تركيزًا من الاستماع وأشدّ انتباهًا منه.

إذن الفرق بين هذه المصطلحات تكمن في درجة الإدراك والفهم والتحليل.

2-1-أهمّية الاستماع:

لعلّخير دليل على أهمّية الاستماع دوره في التعلّم وكونه أساسًا في عمليات الاتصال اللغوي، إذ يعدّ عنصرًا فعالًا في اكتساب المعارف لا يُستغنى عنه وتكمن أهمّيته في:

1-يعدّ من العادات التي يرى فيها المتحدّث عنصرًا فاعلًا في أثناء حديثه، فهو يشعر بالسرور والارتياح، إذا شعر بأنّ المستمعين ينصتون إليه باهتمام، وقد يشعر بالإهانة إذا شعر بأنّ المستمعين قد انشغلوا عنه.

2-يساعد الاستماع الجيّد على إثراء حصيلة المستمع اللغوية.

3-تبرز أهمّية الاستماع في المحاضرات أو الندوات غير المهمة، ممّا يدفع المستمع إلى الاعتماد على نفسه في النقاط الحادّة.

4-من خلال الاستماع الجيّد يستطيع المتعلّم (المستمع) الوقوف على الإرشادات والنصائح والأخبار والأحاديث. (2)

بناءً على ما تقدّم يعدّ الاستماع سبيل الفهم والتركيز على المسموع، فالإنسان يسمع مادام في وعي ويستمع مادام يريد أن يفهم، ويتعلّم مادام يستمع فعليه تعتمد الكثير من

---

[1]–علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2009، ص75.

[2]–نبيل عبد الهادي وآخرون: مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان–الأردن، ط3، 2009، ص165.

المواقف التي تستدعي الانتباه والإصغاء، كالأسئلة وأجوبتها، والمناقشات مادام يدور فيها ما يقتضي حصر الذهن في المسموع.

1-3-أهداف الاستماع:

هناك أهداف يمكن للاستماع أن يحقّقها، وهذا ليس في مجال الدراسة فقط، فهي تختلف باختلاف المراحل الدراسية، إذ تتّسع وتتشعّب كلّما تقدّمت المرحلة الدراسية، من أبرز هذه الأهداف ما يلي:

1-تمكين المتعلّمين من الانتباه المستمر والتركيز والتدريب على المسموع.

2-تنمية القدرة على الاستماع وتتبّع المسموع.

3-التدريب على فهم ما يسمح بسرعة ودقّة بمتابعة كلام المتكلّم.

4-غرس عادة الإنصات عندما يتحدّث الآخرون باعتباره قيمة اجتماعية تربوية.

5-تنمية جانب التذوّق والتفكير والمساعدة على اتّخاذ القرارات. (1)

من خلال هذه الأهداف نلاحظ أنّ بالتدريب المستمر عليها تتبلور هذه الأهداف إلى مهارات، ولا يمكن تحقيق مجموع هذه الأهداف إلّا عن طريق انتباه المستمع والمتعلّم خاصّة.

1-4-أنواع الاستماع:

هناك تقسيمات عديدة للاستماع يمارسها الإنسان في حياته اليومية، وهي متشابكة ويصعب فصلها عن بعضها، فقد يجتمع في الموقف الواحد عدّة أنواع نعرض منها فيما يلي:

1-4-1-الاستماع غير المركّز: أو ما يسمّى بالاستماع الهامشي غير المؤثّر، وهذا استماع يحتاج إلى أن يكون الكلام منتقى مع وعي كاف باللغة ويحتاج إلى تحيّز المتحدّث كي يجدب الطفل. (2)

1-4-2-**الاستماع الناقد**: وهو ذلك الاستماع الذي يهيّأ للمستمع فرص تقدير الكلام المسموع ويتيح له إبداء الرّأي فيه بالرفض أو القبول.

---

[1]–محسن علي عطية: مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ص237.

[2]–فراس السليتي: فنون اللغة، المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد–الأردن، ط1، 2008، ص24.

1-4-3-الاستماع اليقظ: وهو ذلك الذي يحتاج المرء إليه في المواقف التي تكون فيها الحاجة إلى الدقّة أكثر وأوضح.

1-4-4-الاستماع التحليلي: عندما يفكّر المستمع فيما سمعه من المتحدث، ويكون ما سمعه ضدّ خبرته الشخصية، عندها يكون المستمع في موقف تحليل، وينبغي أن ينمّي هذا النوع ابتداءً من الصف الرابع ابتدائي. (1)

يتّضح من خلال هذه الأنواع أنّ الاستماع غير المركّز هو أقل أهمّية من الأنواع الأخرى، لأنّه يخلو من المعارضة والنقد وحتّى التركيز، فهو بذلك يشبه طالبًا يستمع إلى الأستاذ وهو يلقي المحاضرة، وفي الوقت نفسه يدير ظهره ويتحدّث لزميله، فسمعه إلى كلا المتحدّثين، إلى الأستاذ وهو يشرح الدرس وغلى زميله أمامه قد يكون مقرونًا بحديث المستمع نفسه، أمّا النوع الثاني الاستماع الناقد فهو يتيح للمستمع إبداء رأيه في قضية كان بصدد سماعها، وهو استماع ينصرف فيه الذهن إلى تحليل المسموع وتقويمه والرد عليه، ويقوم على أساس مناقشة المسموع وإبداء الرأي فيه، وإصدار الحكم.

أمّا الاستماع اليقظ يتطلّب التشديد على المادّة المسموعة وتحليل أفكار المسموع، ومثال ذلك المحاضرات والندوات، والمناقشات التي تتطلّب قدرًا من الانتباه.

كما نجد النوع الأخير والذي يتطلّب من المستمع القدرة على تحليل مل سمعه، ويكون لديه قدرات معرفية مختلفة، حتّى يكون تدخّله إيجابيًا، ويكون قادرًا على فهم ما يلقيه إليه محدّثه.

لم تتمّ الإشارة إلى نوع آخر، لعدم أهمّيته الكبيرة غير أنّ الجميع قادرين على ممارسته لتحقيق غاية منه ولو كان بالاستماع فقط، إنّه الاستماع بغرض الاستماع.

1-5-معيقات الاستماع:

بالرغم من وجود المهارات الأساسية لدى المستمع، فالاستماع الجيّد ليس بالسهل دائمًا، فهناك معيقات تحول دون تحقيق الفائدة المرجوّة من عملية الاستماع، لذلك نستنتج بعض معيقات الاستماع التي جعلت ممارسة مهارة الاستماع ممارسة صعبة والتي ينبغي أخذها بعين الاعتبار على النحو التالي:

[1]–فراس السليتي: فنون اللغة، المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، ص24.

1-5-1-الملل: قد يصاب المستمع بالملل أثناء استماعه فترة طويلة إلى موضوع معيّن وقبل إنهاء المتكلّم حديثه، يتمنّى السامع لو قدّم له ملخّص في فترة وجيزة فأي وقفة للمتكلّم تسبب الملل، وهذا يؤدّي إلى فشل عملية الاستماع.

1-5-2-التشتّت: قد يتشتّت ذهن المستمع وينشغل في مشاكل حياته اليومية، وبما يصيب الآخرين من خير أو شر، وهذا يمنعه من تركيز ذهنه في أحيان كثيره على ما يسمع، وهذا يؤدّي إلى تحوّل أفكاره بطريقة غير منتظمة.

1-5-3-عدم التحمّل: قد يكون المستمع غير مثابر وصابر، وتكون لديه رغبة في أن تتمّ الأمور في فترة سريعة، وهذا ما يؤدّي إلى عدم حدوث الاستماع.

1-5-4-التحامل: كثيرًا ما نجد المستمع نفسه يستمع إلى شخص لا يرغب في الاستماع إليه لتحسّسه منه ومن آرائه، وبالتالي فهو يضع نفسه في موقف عدم الاكتراث واللامبالاة لما يسمعه وهذا يحول بينه وبين الاستماع بطريقة صحيحة. (1)

1-5-5-نقص مهارة الاستماع: إذا لم يتمتّع المستمع بالقدرة على ممارسة مهارة الاستماع وعدم امتلاكه لها، فإنّه لا يمكنه فهم ما يسمع، ولا يجعله ذلك مستمعًا فعّالًا يحقّق الفائدة المرجوّة من كل موقف يستمع إليه. (2)

باختصار، هذه بعض المعيقات الرئيسية في الاستماع الفعّال، وهذا لا يجعلنا ننقص من عزيمتنا فالمتمعّن في هذه الصعوبات بجد نفسه قادرًا على الوصول إلى حلول تمكّنه من عدم الوقوع فيها.

فمن خلال الالتزام بآداب الاستماع الجيّد يجد المستمع نفسه قد حقّق بنجاح أغراضه المقصودة.

---

[1]–عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط2، 2007، ص72–73.

[2]–المرجع نفسه، ص73.

6-5-1 المناقشة والحوار (المحادثة):

تعدّ المحادثة من أكثر الأنشطة اللغوية استعمالًا في الحياة، والحاجة إليها قائمة بين مختلف الفئات، وقد أظهرت الدراسات التي أجريت في مجال مسح أنواع الأنشطة اللغوية في الحياة، أنّ المحادثة تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمّية، ثمّ تليها القراءة فالكتابة، وعُدّت المحادثة في المرتبة الأولى في الاستعمال اللغوي، ومهمّة في بناء العملية التعليمية، لذلك يجب التشديد فيها على تعليم المحادثة وتحقيق ما يأتي:

-إعطاء المتعلّم الحرية الكاملة للتحدّث أكثر، والتعبير عن آرائه وأفكاره، وعدم إيقافه أثناء الحديث.

-تمكين المتعلّم من التكلّم بطريقة جيّدة، وتصحيح أخطائه بعد انتهائه من الكلام وتشجيع المدرّس له وحثّه على مواصلة الحديث.

-إجراء تدريبات على بناء التراكيب اللغوية، ثمّ التدريب على البنى النحوية الأساسية.

تلعب المحادثة دورًا أساسيًا ومهمًّا في حياة الفرد، فهي الأساس الذي يبنى عليه التعبير السليم، فقلّة التدريب على المحادثة ينجم عنه التعلثم.

ويعتبر كذلك الحوار عماد اللغة، واللباقة في الحديث، وقوة البيان، وحسن التأثير في السامع، فالإقناع مثلًا لا يقوم إلّا على أساس من الحوار والمناقشة، زد على ما تقدّم أنّ الحياة تقتضي التخطيط، المبني على أسس ومعايير ولابدّ للتخطيط من أن يخضع للمناقشة والحوار.

قائمة المصادر والمراجع

1- زين كامل الخويسكي: "المهارات اللغوية" الاستماع، التحدث القراءة، الكتابة.دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة 2014 .

2- رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، الطبعة: الأولى 1425هج 2004 م – الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

3- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة5 عام 2011 مكتبة الشروق الدولية تاريخ النشر الأصلي 1960.

4- محسن علي عطية: مهارات الاتّصال اللغوية وتعليمها.

5- عبد المنعم أحمد بدران: مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ب، ط1، 2008.

6- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2009.

7- نبيل عبد الهادي وآخرون: مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان–الأردن، ط3، 2009.

8- فراس السليتي: فنون اللغة، المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد–الأردن، ط1، 2008.

9- عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن سنة 2002.

10- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مج12، ص50.

11- محمد رجب فضل الله: الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط25، 2003.